[209] في هذا الامر طائعا أو كارها (1). 14 - كا: عن محمد ين يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه قال: قال أبو عبد ا عليه السلام: اجعلوا أمركم هذا ، ولا تجعلوه للناس، فانه ما كان فهو ، وما كان للناس فلا يصعد إلى السماء، ولا تخاصموا بدينكم الناس، فان المخاصمة ممرضة للقلب، إن ا عزوجل قال لنبيه صلى ا عليه وآله: " إنك لا تهدي من أحببت ولكن ا يهدي من يشاء " وقال: " أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " (2) ذرو الناس فان الناس أخذوا عن الناس، وإنكم أخذتم عن رسول ا صلى ا عليه وآله وعلي عليه السلام ولا سواء وإنني سمعت أبي يقول: إذا كتب ا على عبد أن يدخله في هذا الامر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره (3). تبيان: " اجعلوا أمركم هذا " أي دينكم ودعوتكم الناس إليه " " بأن تدعوا الناس إليه في مقام تعلمون رضى ا فيه، ولا تدعوا في مقام التقية فانه نهى ا عنه " ولا تجعلوه للناس " باظهار الفضل، وحب الغلبة على الخصم، والعصبية فتدعوهم في مقام التقيه أيضا فيعود ضرره عليكم وعلينا، فانه " ما كان " أي خالصا لوجهه تعالى " فهو " أي يقبله ا، ويثيب عليه، أو ما كان في الدنيا فهو في الاخرة، ومآلهما واحد " فلا يصعد إلى السماء " أي لا يقبل، إشارة إلى قوله تعالى " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه " (4) " ولا تخاصموا بدينكم " أي لا تجادلوا مجادلة يكون غرضكم فيها المغالبة والمعاندة، بالقاء الشبهات الفاسدة، لا ظهور الحق، فان المخاصمة على هذا الوجه تمرض القلب بالشك والشبهة، والاغراض الباطلة، وإن كان غرضكم إجبارهم على الهداية، فانها ليست بيدكم كما قال تعالى لنبيه: " إنك لا تهدى من أحببت " وقال " أفأنت تكره الناس ". وقوله عليه السلام " ذروا الناس " يحتمل أن يكون المراد به أن غرضكم من

_____

(1 و 3) الكافي ج 2 ص 213. (2) القصص: 56. يونس: 99. (4) فاطر: 10 (*).